منهجية البحث العلمي

لكل بحث علمي ينبغي أن يكون هناك منهجية له، فإذا كنت تريد أن يُستفاد من محتوى بحثك العلمي في أي مجال من المجالات، فلا بد أن يكون متوفر به منهج البحث العلمي والتي هي عبارة عن مقاييس ومعايير وضوابط علمية محددة، فإن اتبعت المنهجية العلمية أثناء عمل البحث العلمي فإنك ستكون مميزًا حقًا، وحتى تحصل على بحث علمي جيد متوفر به **منهجية البحث العلمي** ينبغي أن تتبع مراحل إعداد منهج البحث العلمي بالتفصيل.

مراحل إعداد منهجية البحث العلمي

ينبغي أن تتحرى الدقة عندما تختار الموضوع الذي ستبدأ به رحلة البحث العلمي، واعلم جيدًا أنه ينبغي أن تختار موضوع جيد يُفيد العلم ويفيد المجتمع في الوقت الراهن، فلا حاجة للمجتمع بأبحاث علمية لا قيمة لها يتم وضعها على أرفف المكتبات، ولا يُستفاد منها على الإطلاق، كما أنه ينبغي أن تُركز على مراحل إعداد **منهجية البحث العلمي** وهي كالتالي:

اختبار عنوان للبحث العلمي: ينبغي في البداية أن تختار عنوان يتناسب مع موضوع البحث العلمي الذي اخترته، ويجب أن يكون عنوان جذاب يشد القراء ويشد المثقفين ممن يحبون الاطلاع على الأبحاث العلمية الجديدة، واحرص على أن يكون العنوان مختصرًا قدر الإمكان ولكنه يوضح منهجية البحث.

مقدمة البحث العلمي: تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل البحث العلمي، فيجب أن تختار ألفاظك وتراكيبك و مصطلحا تك بعناية أثناء كتابة المقدمة، ولا تجعلها تزيد عن 300 كلمة، وفي المقابل لا تجعلها تقل عن 200 كلمة، وقم بطرح أهم الأفكار الأساسية للبحث العلمي، أو المشكلة الأساسية التي تناقشها في هذا البحث.

فرضيات منهجية البحث العلمي: مرحلة الأسئلة أو فرضيات منهج البحث العلمي من أهم المراحل، فهي عبارة عن حلول أولى لما يدور حوله البحث، وينبغي أن يتم صياغة الأسئلة بطريقة جيدة كما أنها لا بد أن تتميز بالوضوح، ويجب الابتعاد تمامًا عن استخدام الألفاظ الغريبة التي لا يستطيع القارئ فهمها.

مباحث وفصول البحث العلمي: وهنا نأتي إلى أهم ركن من أركان البحث العلمي وهو مناقشة المشكلة التي يدور حولها البحث، ويكون ذلك من خلال كتابة الفصول والمباحث المختلفة والتي ستكون عبارة عن ترجمة لمشكلة البحث العلمي التي تبناها الباحث، وينبغي أن تكون المباحث والفصول مرتبة ترتيبًا جيدًا، وتتميز بتنظيم الأفكار الخاصة بمشكلة البحث العلمي بالترتيب.

نتائج البحث العلمي: وهنا نكون قد وصلنا إلى نتائج البحث العلمي، ويجب على الباحث أن يقوم بتدوينها، وهذه الخطوة من أهم خطوات **منهجية البحث العلمي**، ولا بد أن توليها كل العناية والاهتمام، كما أنها ينبغي أن تكون مدعمة بأرقام واضحة ودلالات واضحة لا تقبل الشك.

توصيات البحث: وهذه هي الخطوة ما قبل الآخر في خطوات البحث العلمي الممنهج، ومن خلال هذه الخطوة ستقوم بكتابة المقترحات التي من خلالها تستطيع التعبير عن الحلول الممكنة التي وصلتك من خلال نتائج البحث العلمي.

خاتمة البحث العلمي: وهذه هي آخر خطوة في منهج البحث العلمي، ولا ينبغي أن يكون بحثك خاليًا منها فهي من أهم الأركان، ومن خلالها سيكتب الباحث ما واجهة من صعوبات أثناء عمل هذا البحث، وكيف توصل إلى نتائج عالجت مشكلة البحث الأساسية.

توثيق المصادر والمراجع في الهامش

تكتب الهوامش في أسفل الصفحة بنفس نوع خط المتن وبمقياس حروف أقل من الذي كتب به المتن،فلو أن المتن كتب مثلا بمقياس 16 فإن الهامش يكتب بمقياس 12.

يفصل الهامش عن المتن بخط من اليمين إلى اليسار يغطي ثلث عرض الورقة،ويربط المتن بالهامش بوضع رقم في نهاية كل اقتباس ويكرر الرقم نفسه في الهامش متبوعا ببيانات المرجع المقتبس كما سيأتي تبيانه،وتكون أرقام الهوامش متسلسلة في نهاية كل صفحة من صفحات البحث ،ويبدأ الترقيم من جديد مع الصفحة الموالية.

وفي ما يأتي كيفية توثيق البيانات في الهامش حسب نوع المرجع:

أولا/الكتب:

بعد وضع رقم الإحالة في الهامش يتبع باسم المؤلف ثم لقبه،عنوان الكتاب،العنوان الفرعي،دار النشر،بلد أو مكان النشر،رقم الطبعة،تاريخ أوسنة النشر،الجزء، الصفحة.

ثانيا/الرسائل الجامعية:

بعد وضع رقم الإحالة في هامش الصفحة يكتب اسم ولقب الباحث ،عنوان الرسالة،تبيان نوع البحث الأكاديمي(أطروحة دكتوراه،رسالة أو مذكرة ماجستير)،التخصص،الكلية والجامعة التي نوقش فيها البحث الأكاديمي،سنة المناقشة، رقم الصفحة.

ثالثا/المجلات العلمية:

بعد وضع رقم الإحالة في هامش الصفحة يكتب اسم ولقب صاحب المقال،عنوان المقال،اسم المجلة،مكان وبلد صدور المجلة،رقم المجلد،رقم العدد،تاريخ صدور العدد،رقم الصفحة.

رابعا/النصوص القانونية:

بعد كتابة رقم الإحالة في الهامش يتبع برقم القانون وتاريخ صدوره وموضوعه ثم رقم الجريدة الرسمية وتاريخ صدورها .

خامسا/مقالات الجرائد:

يمكن للطالب أن يستعين بمقال أو حديث في جريدة، فبعد كتابة رقم الإحالة في الهامش يتبع باسم ولقب صاحب المقال أمن أجري معه الحديث،ثم عنوان المقال، ثم اسم الجريدة،ثم نوعها(يومية،أسبوعية، شهرية،...)ثم البلد الذي تصدر فيه ثم رقم العدد وتاريخ صدوره والصفحة.

مرحلة اختيار الموضوع :

إنّ أصعب و أدق مرحلة في البحث العالمي، هي مرحلة اختيار موضوع البحث المدعمة بحقائق علمية، وهذا ما يضفي على الدراسة روعة وجمالا في الدقة والتعبير والموضوعية التي لا مثيل لها.

وهكذا يستلزم على الباحث إذن العثور على موضوع شيق

وفي نفس الوقت سهل، لم يتم التطرق إليه من قبل وإلا ضاعت جميع الجهود، ولهذا يستحسن أن يسأل الباحث نفسه عدة أسئلة، قبل أن يختار موضوعه،

وعليه فعملية اختيار الموضوع تتحكم فيه عوامل ذاتية كالرغبة والميول، وعوامل موضوعية كالقيمة العلمية ومدى توافر المراجع، وإن كان هذا السبب الأخير حسب رأينا يمكن أن يلجأ الباحث فيه إلى القياس المرفوق بقواعد و مثال ذلك : الخاص لا يقاس به العام والعكس صحيح.

لأنه في حالة ندرة المراجع وقلتها ومع هذا، فإنّ الموضوع إذا كان ذو قيمة علمية وأهمية عملية تطبيقية على أرض الواقع، فعلى الباحث إذن أنّ يجتهد ليصل إلى الحقائق العلمية حتى ولو كانت البداية كلمة واحدة فقط.

عندما تتضح هذه الحقائق في ذهن الباحث، ويتأكد من توافر جميع الأدلة على سلامة موضوعه ومدى أهميته النظرية والعملية، ومدى استعداده للكتابة فيه عندها يفاتح الأستاذ المشرف، و حبذا لو كان متخصص في موضوعه.

ولكن الحقيقة التي يجب أن يدركها الباحث أنه المسؤول الوحيد عن بحثه منذ البداية، لأنه هو من يقدم المعلومة، و هو من يعرضها و يقوم باستعراض أراء الباحثين العلماء، ثمّ يثري بحثه بآرائه الشخصية، و يستعين برأي المشرف لتقييم الموضوع من جميع جوانبه .

ولهذا تعتبر الأرضية الأولية للبحث العلمي هي كتابة : العنوان – المقدمة – الفهرس، وهذا لا يكون إلا عن طريقة القراءة السريعة الأولية لفهارس الأبحاث والكتب والوثائق وعناوينها، ومقدماتها وخاتمتها، لان الهدف من الاطلاع السريع يتمثل في رسم فكرة واضحة عن الموضوع والتمكن من تحديد العناصر التي سيتم إدراجها في البحث نظر لأهميتها وتوافر المعلومات عنها .

وهنا تأتي مرحلة وضع الخطة الأولية للبحث، و التي تتضمن الفصول الرئيسية، والعناوين الفرعية وهي تعرف على أنها : "الهيكل الأساسي الذي يعتمد عليه العمل القانوني وهو الشيء الوحيد الذي تظهر فيه شخصية الطالب، ولا يقوم بها إلا بعد القراءة السريعة لعدة مراجع عامة ومتخصصة

حيث تبقى هذه العناصر قابلة للتغيير كلما وقع تقدم في الإنجاز ودعت الضرورة إلى ذلك .

مرحلة جمع المعلومات والوثائق :

تعتبر عملية جمع المعلومات مرحلة هامة في البحث العلمي وبطبيعة الحال تعتبر الفهارس الموجودة في المكتبة هي المفتاح الرئيسي للحصول على ما يحتاجه البحث سواء أكانت المكتبة عامة أو مكتبة خاصة، إضافة إلى المقالات التي تمّ نشرها في المجالات العلمية، أو المداخلات المقدمة في الملتقيات، أو الندوات الدولية أو الوطنية

وعليه فالباحث مطالب بالبحث عن كل جزئية من موضوع بحثه في أي مرجع موجودة، وبالتالي عليه جمع هاته الأفكار المتناثرة بطريقة منظمة من أجل القراءة (المعمقة)، فالتحليل، فالتركيب ولهذا الأمر قد يلجا الباحث إلى استعمال

أولا/- أسلوب البطاقات: والتي ينظمها الباحث طبقا لأقسام بألوان مختلفة، وذلك حسب أجراء موضوع البحث.

ثانيا/- أسلوب الملفات: تخصص عدة أوراق من ملف واحد للمقدمة وعدة أوراق للباب الأول، وأوراق أخرى للباب الثاني .... الخ .

علما أن الدراسة الميدانية والمتعلقة بموضوع الباحث، على الباحث جمع المعلومات خارج المكتبة، باستعمال طرق جمع المعلومات المعروفة كالمقابلات، الملاحظات، تحرير الاستبيانات.....

مرحلة القراءة المعقمة :

تعتبر مرحلة القراءة مرحلة مهمة لفهم كافة المعلومات المتصلة بموضوع البحث العلمي، فبالقراءة المعمقة يستطيع الباحث أن يتخصص في موضوعه، وأن يسيطر على جوانبه العلمية، وبالتالي ترتقي به إلى مستوى معين من التفكير السليم، والقدرة على التحليل والفهم الشامل

و بعد هذه المرحلة – القراءة المعمقة – تستقر لدى الباحث الفكرة عن موضوعه والإلمام الجيد بمختلف جوانبه الأساسية والثانوية، وبذلك يمكن وضع وبصفة نهائية خطة الدراسة، والتي يمكن تقسيمها إلى عناوين رئيسية وجزئية وفرعية تكون غالبا على شكل مقدمة – طلب موضوع – خاتمة، وأهم عيب يمكن أن تتضمنه خطة البحث عدم التوازن والخروج عن الازدواجية.

كيفية تصميم خطة بحث :

- تعتبر عملية إتقان فنية تصميم خطة البحث هي العمود الفقري لأي تنظيم علمي هادف، وسهل لعملية إعداد البحوث والتقارير، وعليه فإن مشروع خطة البحث لأي رسالة يرتكز على العناصر التالية :

المقدمة :

هي تقدمة للموضوع وفتح الأبواب للبحث، دون تقديم الحلول بل إثارة الإشكالية، وعليه فهي تتضمن عموميات وتأخذ نسبة 10 % من البحث. لهذا فان أهم ما تحتويه المقدمة هي إثارة الإشكالية التي تعتبر من أهم عناصر البحث.

كما ينبغي عدم إثقال المقدمة بمعلومات و أفكار تفقدها وظيفتها كمدخل لموضوع البحث. فأي تقسيم أو تصميم للموضوع يجب أن يحافظ على دور و أهمية المقدمة و الخاتمة

عناصر المقدمة

الإشكالية:

والباحث يجب أن يعرف بالضبط وبالتحديد على ماذا يريد أن يبحث ولماذا ؟ لان اعوجاج الإشكالية ينعكس على صلب الموضوع، ويمكن أن تكون هناك أسئلة فرعية عن الإشكالية الرئيسية، و هناك من

يعرفها على أنها فن علم طرح المشكلات، يتمثل دورها في أنها تمكّن الباحث من تحديد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك الثانوية

والإجابة عنها هي عبارة عن عناوين مخصصة لكل مبحث، وحبذا لو تكون هذه العناوين متوازنة

وإضافة إلى الإشكالية تحتوي المقدمة على:

مبررات اختيار الموضوع:

فعلى الباحث حصر وبيان الأسباب الموضوعية والذاتية المختلفة التي أدّت به لاختيار الموضوع، فيبين إذا كان سبب اختياره للكتابة جاء نتيجة قراءته أو نتيجة لخبرته وإطلاعه على حقائق جديرة بالدراسة والتوسع في معالجة الموضوع.

كما عليه أن يقوم بتوضيح أهداف وأهمية الدراسة بدقة وتركيز وإيجاز.

المنهجية:

و تتمثل في الطرق والأساليب التي استخدمها الباحث في إنجاز بحثه، ولهذا عليه أن يبيّن نوع المنهج الذي يعتمد عليه، والأدوات والمقاييس التي يعتمد أيضا عليها (اختيار العينة، الأساليب الإحصائية....)

خطة البحث:

على الباحث إعداد وعرض خطة البحث وتقسيم الموضوع وكيف عالجه بتسلسل، ابتداء من المقدمة إلى النهاية، وفي العادة يخصص لكل فصل من دراسته فقرة كاملة يتحدث فيها عن ما يبحثه في كل فصل من دراسته.

ولهذا فالنموذج المقترح للخطة النهائية للبحث كالتالي

- مقدمة

الخاتمة

الملاحق

المراجع

الفهرس .

تحديد قائمة المصطلحات :

هناك فرق بين تحديد المصطلحات التي يستعملها الباحث، وهي عبارة عن مفردات غير مألوفة للباحثين، فيستحسن أن يقوم الباحث بالتعريف عنها وتوضيحها، بحيث يكون من السهل على القارئ أن يكون على علم بما يقصده الباحث.

أما قائمة المختصرات فهي تأتي قبل المقدمة ولا تعتبر جزء منها، وهي تفيد إلى توضيح كل الرموز و الأحرف المستعملة من قبل الباحث في دراسته لتوضيح معناها للقارئ، على أن يلتزم بها من بداية بحثه إلى نهايته.

الدراسات السابقة :

على الباحث أن يستعرض مختلف الدراسات السابقة في موضوعه، بحيث يثبت أن موضوعه ليس تكرارا لكل ما كتب من قبل، وإنما يحتوي على عناصر جديد، وفيه إثراء لهذا المجال، ولهذا من الأفضل أن يقوم الباحث باستعراض أمهات الكتب والمقالات التي تعرضت لموضوع دراسته ويشير إلى النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات، ثم يشير في نهاية كل دراسة إلى الجوانب التي أغفلتها تلك الدراسات السابقة، ويبدي حرصه على تدارك النقص الموجود وذلك بالإشارة إلى ما سيضيفه من حقائق جديدة في دراسته، وبهذا يثبت الباحث أنه أضاف شيء للعلم.

الغاية من الهوامش:

1/-تعكس عملية توثيق الهوامش، قيمة المادة المقتبسة، و قدرة الباحث على التصرف فيها بالتحليل و النقد، و المقارنة .

2/-تدعيم المصداقية، و التسهيل على القارئ الرجوع إلى المراجع المعتمد عليها، و التأكد من قيمتها.

3/-تحلي الباحث بالموضوعية و الأمانة العلمية، و الدقة و الصدق في نقل المعلومة .

4/-إضافة الى هذا، فإن استعمال المراجع بالهوامش، و حسن استعمالها يدلان على النوعية في البحث و المقدرة على إثراء الدراسة.

الحالات التي يلجأ إليها لتهميش:

1/-تدوين المصادر التي اعتمد عليها الكاتب في بحثه.

2/-شرح معاني بعض المفردات، و إعطاء معلومات إضافية عنها .

3/-تصحيح بعض أخطاء النصوص و التعليق عليها.

4/-تقديم نبذة قصيرة عن حياة شخص له أهمية في البحث .

5/-تقديم أدلة على صحة الآراء التي تدعم رأي الباحث .

كيفية إسناد المعلومة (التوثيق):

إن التوثيق عملية صعبة جدا، لأنه من الصعب التفريق بين المعلومات و الاستشهاد ببعض الفقرات، أو أن تمهد لفكرة مضادة لفكرة أصلية، فالباحث حينما يكتب يحاول أن يعطي صورة على أنه ملتزم بالموضوعية و الأمانة العلمية و أنه يستعين بآراء الآخرين، لتدعيم وجهة نظره، و لكنه في الواقع يدافع عن وجهة رأيه و القيم التي يؤمن بها، و يستعرض أفكار تبدو له جد مهمة و لكنها قد تبدو غير مهمة لمن يخالفه .

و لهذا فإن الموضوعية، التحلي بالأمانة العلمية، الصدق في معالجة الموضوع هي أمور نسبية.

و لكن الشيء الذي يتفق عليه الباحثين، هو الإلمام بأصول البحث العلمي أي حسن استعمال الوثائق، و كيفية الإشارة إلى المصادر التي أخذت منها الأفكار، و هذا ما يسمى بعملية "الاقتباس".

و الاقتباس نوعان الاقتباس الحرفي (المباشر)، والاقتباس بالمعنى.

أولا/-الاقتباس الحرفي: أي أخذ الكتابة كما وردت، كلمة بكلمة، و أقل من أربعة أسطر، و هو الشائع جدا

ثانيا/- اقتباس بالمعنى: و هو أكثر من أربعة أسطر، حين نريد إكمال الفكرة بشكل دقيق، و إعطاء الباحث انطباع الصدق و أن الفكرة التي هو بصدد كتابتها ليست من إنتاجه.

كما أن الطريقة التقليدية للاقتباس بنوعيه هي وضع الفقرة بين مزدوجتين في البداية و النهاية، و تكون الفقرة في صفحة واحدة و لا يتعدى ذلك.

كيفية وضع البحث في شكله النهائي:

لا تكتمل مهمة الباحث لا بمرحلة الاطلاع التي تأتي بعد اختيار الموضوع، و لا بمرحلة جمع المعلومات و الوثائق، ثمّ مرحلة القراءة و التفكير و التقسيم، و يليها التوثيق و التدوين ثم وضع خاتمة، علما أن هاته الأخيرة هي عبارة عن ملخص لكل الأفكار الهامة التي تمت معالجتها في صلب الموضوع مع تقديم أهم النتائج العلمية المتوصل إليها ليختم بما يمكن اقتراحه كتوصيات ، عموما الخاتمة هي حوصلة لما جاء في صلب الدراسة، و يكون عرضا مركزا شاملا و موجزا، يمكن أن تثير إشكاليات جديدة تحتاج لمعالجات مستقبلية ،و لا يمكن أن تكون تكررا ملخصا لمحتويات البحث

.

و عليه يحرص الباحث على إتباع الترتيبات الآتية عند وضع البحث في شكله النهائي

1/-العنوان يعبر بدقة و بصدق عن المضمون.

2/-ترك صفحة بيضاء بعد الغلاف .

3/-قائمة الإهداء –الشكر –المختصرات –المقدمة.

4/-محتوى البحث –الخاتمة –التوصيات و النتائج –الملاحق.

5/-قائمة المراجع باللغة العربية ثم باللغة الأجنبية–الفهرس

كيفية ترتيب وتصنيف المراجع:

إنّ المراجع المختارة هي التي تتحكم في مصير البحث، و الكاتب الذّكي، هو الذي يخصص قسما للمراجع باللغة العربية، وقسما آخر للغات الأجنبية، في جميع الحالات يجب أن نصنف كالتالي :

أولا: المراجع باللغة العربية :

أ-المراجع العامة (الكتب)

ب-المراجع المتخصصة (الكتب)

ج-المذكرات و الرسائل العلمية .

د-المجلات (المقالات)

ه- الملتقيات و الندوات .

و-الموسوعات.

هـ-الوثائق الحكومية .

ل-مواقع الانترنت .

ثانيا : القوانين (النصوص القانونية)

أ-الدساتير

ب-القوانين

ج-المراسيم

1/-الرئاسية

2/- التنفيذية

3/- القرارات

و عليه يجب على الباحث وضع قائمة كاملة بأسماء المراجع التي يتسنى للباحثين الآخرين أن يختاروا الكتب، التي تحمل عناوين مثيرة بالنسبة لهم، حيث يختلف الترتيب في توثيق المراجع عن ذلك الذي عرفناه في توثيق الهوامش.

1/-لقب المؤلف (وليس اسمه).

2/-عنوان الكتاب، تحته سطر.

3/-اسم المترجم(بين قوسين)، إن وجد.

4/- مكان النشر

5/- اسم الناشر

6/- تاريخ النشر

7/- عدد صفحات الكتاب

و يتم ترتيب و تصنيف الأسماء حسب التسلسل في الحروف الأبجدية على النحو التالي(أبجد- هوز- حطي-ك ل م ن-س ع ف ص-ق رش ت-خ ذ-ض ط ع).

ثالثا/- المراجع باللغة الأجنبية

إرشادات علمية للباحث

- يستحسن أن يقوم الباحث بمراجعة بحثه قبل تسليمه للطباعة، و يتأكد من سلامة تركيب الجمل، و عدم وجود ثغرات فيها و لهذا يستحسن أن يعرضها على مختص في اللغة العربية للتصحيح .

- التأكد من تطابق أرقام الهوامش.

- الحرص على استعمال علامات الوقف.

-ترك مسافة البدء عند كل فقرة .

-عدم تجزئة الكلمات.

-ترك مسافة قبل و بعد كل عنوان .

-الاحتفاظ بنسخة إضافية من البحث .

-التنويع في المصادر و الإكثار منها يثري الموضوع و يعالجه من زوايا متعددة.